التحف المعدنية المغولية

دراسة أثرية فنية

رسالة مقدمة من

عبد الحسين عبد الأمير محمد الشمري

لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

من كلية الآثار - جامعة القاهرة

بإشراف

الأستاذة الدكتورة سعاد ماهر محمد

عميدة كلية الآثار

١٩٧٥

المحتويـــــــات

الموضـــــوع	رقم الصفحـــة
كلمة شكر	أ
تقديـــم	ب ـ جـ
مقدمة تاريخية	١ ـ ٢٥
البـاب الاول	
التحف المعدنية المغوليـة	٢٦ ـ ١٠٨
الفصل الاول : التحف المعدنية الاسلامية قبل العصر المغولى	٢٧ ـ ٤٤
الفصل الثانى : التحف المعدنية الاسلامية فى العصر المغولى	٤٥ ـ ١٠٨
أولا ـ التحف المعدنية المغولية المؤرخة	٥٨ ـ ٧٩
ثانيا ـ التحف المعدنية المغولية غير المؤرخة	٨٠ ـ ١٠٨
البـــــاب الثانـــى	
الطـــرق الصناعيـــــة	١٠٩ ـ ١٣٠
الفصل الاول : الطـرق	١١١ ـ ١١٣
الفصل الثانى : الحفـــر	١١٤ ـ ١١٧
الفصل الثالث : التكفيت	١١٨ ـ ١٣٠
البـــاب الثالـــث	
الزخـــــــارف	١٣١ ـ ١٥٦
الفصل الاول : الرسوم الادمية والحيوانية	١٣٥ ـ ١٤١
الرسوم الادميـــة	١٣٦ ـ ١٣٨
الرسوم الحيوانيـــة	١٣٨ ـ ١٣٩

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
الكائنات الخرافية والمركبة	١٣٩ ـ ١٤١
الفصل الثاني : الزخارف النباتيـة	١٤٢ ـ ١٤٦
الفصل الثالث : الزخارف الهندسية	١٤٧ ـ ١٥١
الفصل الرابع : الزخارف الكتابيـة	١٥٢ ـ ١٥٦
وصف اللوحـــات	١٥٧ ـ ٢٤٧
الخاتمـــــة	٢٤٨ ـ ٢٥٥
فهـــرس الاشكـــال	٢٥٦ ـ ٢٥٩
(١) المصادر العربية	٢٦٠ ـ ٢٦٥
(٢) المصادر الاجنبية المعربة	٢٦٥ ـ ٢٦٦
(٣) المصادر الاجنبيـــة	٢٦٧ ـ ٢٧١

مقدمـــــــة

تاريخ المغول في العراق وايران سياسيا واقتصاديا وفنيـــــا

الناحيـــة السياسيـــة :

في النصف الاول من القرن السابع الهجري (١٣ م) واجه العالم الاسلامي كارثة يندر نظيرها في تاريخ العالم كادت تقضي على شخصية العالم الاسلامي في زحف المغول الذين تقدموا نحو الشرق . وبسبب غاراتهم المتلاحقة كانت فارس في النصف الاول من القرن السابع الهجري (١٣ م) والعراق في النصف الثاني من هذا القرن فريسة لمطامع المغول الجامحة .

ففي سنة ٦١٨ هـ (١٢٢٠ م) كان جنكيزخان في قلب فارس ، ثم عاد وفتحها حفيده هولاكو في سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) ، وفي سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) كان هولاكو في قلب بغداد عبث أستطاع أن يقضي على الخلافة العباسية ويؤسس الاسرة الايلخانية التي استمرت تحكم ايران والعراق حتى سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٦ م) .

ويقال للمغول عند الغربيين (Mongol) ويلفظهم العرب (مغول أو مغل) وهم جيل من الادميين البدو يؤلف من الترك عروقا مختلفة . ويسكن المغول هضبة منغوليا شمال صحراء غوبي وتمتد بلادهم الى (اواسط آسيا) وهذه الهضبة تحدها الجبال الفاصلة لها عند سيبريا من الشمال ، ويحدها الصين والتبت وبحر قزوين من الجنوب ، وتحدها منشوريا من الشرق وتركستان من الغرب . (شكل ١) .

ولعل من أهم الشخصيات المغولية من الناحية السياسية ، هو جنكيزخان الذي ولد سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) وسماه ابوه (تموجين) (١) ، ولكن ما لبث ابوه ان توفي سنة ٥٦٣ هـ (١١٦٧ م) من غير ان يترك له نصيبا معينا أو سلطة ثابتة ونحن نعلم فيما كونه قد تمتع بسلطة ما على الاطلاق ، وكان تموجين ذا همة عالية ، فاستطاع ان يجمع

حوله نفرا من المغامرين ويخرج على رأسهم لغزو العشائر الأخرى التي تربطها بعشيرته صلة النسب[١] ، وفي سنة ٥٩٠ هـ (١١٩٣ م) اتحدت القبائل واتفقت على قتله ، ولكنه تغلب عليهم ، وبهذا النصر خضعت القبائل له ، ثم اعلن خانيته (ملوكيته) في سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٣ م)[٢] ، وفي سنة ٦٠٢ هـ (١٢٠٦ م) تم له اخضاع قبيلة النايمان النصرانية في منغوليا الشرقية وبذلك خلع عليه أحد الكهان النسطوريين لقب (جنيكيزخان)[٣] فعرف به عند الاجيال التالية ، وفي سنة ٦١٢ هـ (١٢١٥ م) فتح بكين واتخذ مدينة (قراقوم) عاصمة له[٤] .

وكان السبب في تحرك جنكيزخان الى ممالك الاسلام هو وقوع الخلاف بينه وبين السلطان محمد خوارزم شاه ، بسبب التجار ، وفي سنة ٦١٥ هـ (١٢١٨ م) زحف المغول على ممالك الاسلام فاحتلوا جند نيسابور وقراها وولايتها وماوالاها[٥] ، وفي سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) تم لهم فتح بخارى[٦] ، وفي سنة ٦١٧ هـ (١٢٢١ م) احتلوا ازندران واسروا زوجة السلطان محمد واولاده ومنها توجهوا الى ايلاق فحاصروها ثم استولوا عليها ، ولما سمع السلطان محمد بسقوط المدينة اغمي عليه فمات[٧] ، وبعدها استولوا على نخجوان وأذربيجان ثم ملكوا مراغة في سنة ٦١٨ هـ (١٢٢٢ م) ، ثم جهزوا جيشا الى غزنه وكان فيها جلال الدين بن خوارزم شاه فهرب الى الهند[٨] ، وبهذا استولى المغول على جميع تركستان وخوارزم .

---

(١) كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٣٨٢ .

(٢) عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين جـ ١ ص ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ .

(٣) جنيك : مفرد جنكيز بمعنى العظيم أو القهار أو الفذ القاسي .
العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين جـ ١ ص ٨٢ .

(٤) رشيد الدين : جامع التواريخ مجلد ٢ جـ ١ ص ٢٣٢ ، القرماني : اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ص ٢٨٦ ، بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٥) اخبار الدول واثار الاول ص ٢٨٥ .

(٦) ابن الاثير : الكامل في التاريخ جـ ١٢ ص ١٣٨ .

(٧) ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر جـ ٣ ط ١ ص ١٢٧ ،
تاريخ العراق بين احتلالين جـ ١ ص ١١٩ - ١٢٠ .

وفي ٤ رمضان من سنة ٦٢٤ هـ توفي جنكيزخان وكانت مدة ملكه تزيد على ٢٣ سنة (١) .

ثم تولى الحكم (اوكتاي قا آن) بعد ابيه وذلك في سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٩ م) . وصرف همه الى ضبط الممالك وجهز جيشا وسيره الى خراسان لتعقيب السلطان جلال الدين لانه كان قد رجع من الهند وأستولى على كرمان وشيراز وأذربيجان وتبريز . فلما سمع جلال الدين بقدوم الجيش المغولي انسحب الى ديار بكر فكردستان فقتله الاكراد (٢) رغبة في فرسه .

وفي سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٦ م) مات القا أن (اوكتاي) وخلفه ابنه (كيوك) . وقد شرع هذا في تنظيم الحكومة وترتيبها . وفي ٩ ربيع الآخر سنة ٦٤٧ هـ (١٢٤٩ م) ادركه اجله (٣) . ثم جلس على سرير المملكة (بانكو قا أن) بن (تولي خان) في ٩ ربيع الآخر سنة ٦٤٩ (١٢٥١ م) (٤) وفي زمنه رتبت العساكر وضبطت الممالك . وقد كلف هولاكو بفتح غرب ايران والشام ومصر وبلاد الارمن (٥) . واوصاه بان يبدأ باقليم قهستان في خراسان . والقلاع والحصون وبعد ذلك يتوجه الى العراق (٦) .

هولاكو (٧) خان بن تولي خان :

هو الابن الرابع (لتولي خان) (الابن الرابع لجنكيز خان) وكانت أمراته العظمى (دوقوز خاتون) على الديانة المسيحية (٨) . أما بالنسبة له فكان على قاعدة المغول لا يتدين بدين . وجاء انه كان على مذهب البوذية (٩) .

(١) اخبار الدول وآثار الاول ص ٢٨٦ .
(٢) تاريخ العراق بين احتلالين جـ ١ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .
(٣) نفس المصدر ص ١٣٩ ـ ١٤١ .
(٤) المقريزي : كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك جـ ١ القسم الثاني ص ٣٨٣ حاشية ١ .
(٥) جامع التواريخ : مجلد ٢ جـ ١ ص ٢٣٤ .
(٦) نفس المصدر جـ ١ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .
(٧) والعامة تسميه (هلاوون) على وزن (قلاوون) . اخبار الدول وآثار الاول ص ٢٨٦ .
(٨) جامع التواريخ : مجلد ٢ جـ ١ ص ٢١٩ .
(٩) تاريخ العراق بين احتلالين جـ ١ ص ٢٥٢ .

فتح بلاد فارس :

في شهر شعبان سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) نزل هولاكو في سمرقند ثم رحل من سمرقند ولم يتوقف الا عند حدود كش (١). ثم ارسل رسائل عدة الى الملوك والسلاطين في ايران تشتمل على وعيد وتهديد . ولما شاع خبر وصوله اسرع السلاطين والملوك في كل مملكة من ممالك ايران لتقديم الطاعة له .

وفي غرة ذي الحجة من سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) عبر هولاكو نهر جيحون (٢) ، ثم استأنف الرحيل ونزل في مرو (شبورقان) (٣). وفي ٢٧ من ذي الحجة من سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) نزل بالقرب من قزوين للاحتفال بعيد رأس السنة ومنح الامراء والنبلاء الخلع (٤) ، وبهذا تم له فتح بلاد فارس .

فتح العراق :

ثم عقد هولاكو النية على فتح بغداد ، فأمر بان تتحرك جيوش جرماغون وبايجو نويان اللذين كانت معاقلهما في بلاد الروم ، وان تسير على الميمنه الى الموصل عن طريق أربل ، ثم تعبر جسر الموصل ، وتعسكر في الجانب الغربي من بغداد وذلك في وقت معين ، حتى اذا ما قدمت الرايات من المشرق تخرج اليها من تلك الناحية . ويسير الامراء بلغا وتوتار وقولي وبوقا تيمور وسونجاق من الميمنه ايضا ويدخلون الى ناحية هولاكو . أما قوات كيتو وقدسون ونرك ايلكا من الميسرة ، فكانت تزحف من حدود لورستان وبيات وتكريت وخوزستان حتى ساحل عمان . ثم ترك هولاكو المعسكرات والافواج في مهب زنجي

---

(١) كيش : تقع في الجنوب الغربي من سمرقند .

(٢) جامع التواريخ : مجلد ٢ ج ١ ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

(٤) شبورقان أو شبرقان أو شفرقان : من توابع ولاية جورجان وهي بلدة صغيرة تقرب بلخ بينها يومان ، كانت سنة ٦١٧ هـ (١٢٢٠ م) عامرة يقصدها التجار ويبيعون [illegible] الكثيرة .